مشهورا ولكنه يذكر على وجه غير مشهور كما في قوله ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح   اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح   فانه استعمل سالت بمعنى سارت
سرعة وسلاسة ولين حتى كانها سيل واصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف
وانما حسن اللفظ ثم افاد الغرابة انه اسند الفعل الى الاباطح دون
المطي واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلات من الابل كذا قال المصنف
وقد يقال الكلام في استعارة سالت لسارت واما اسناد السيل للاباطح فذلك
مجاز اسنادي لا يتصل بتلك الاستعارة السابقة وقول المصنف وادخل
الاعناق في السير لان سرعة سير الابل اكثر ما تظهر في اعناقها قال في الايضاح
وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كقول امرئ
القيس فقلت له لما تمطى بصلبه   واردف اعجازا وناء بكلكل
اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان صلب يطول عند
التمطي وبالغ بان جعل له اعجازا اي ردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل
على قلب ساهره لكابدة فاستعار له كلكلا ينوء به اي يثقل قال عبد اللطيف
البغدادي ينبغي ان لا يبعد الاستعارة جدا فتغرب عن الفهم ولا تقرب جدا
فتستبرد وخير الامور اوسطها   وباعتبار الثلاثة الى آخره
اي الاستعارة باعتبار الثلاثة وهي الطرفان والجامع لان اختلاف الجامع كان
باعتبار ما للطرفين من حسي وغيره والتشبيه تشبيه محسوس بمحسوس بوجه
حسي او عقلي او مختلف او عقلي بعقلي او مختلفان والحسي المستعار منه او عكسه
والثلاثة لا تكون الا بوجه عقلي لما سبق في التشبيه وعقلي كونها ستة بما
تقتضي ذكر الستة فقال لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع على اقسام
الاول ان يكون حسيا مثاله قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان
المستعار منه حقيقة العجل وهو ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي كذا قاله وفيه نظر لان
الجامع ليس مجرد الشكل والخوار اما كل منهما مع الزيادة او مجموع الامرين وسيأتي له

قوله

قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض فان المستعار منه حركة الماء على الوجه
المسمى موجا والمستعار له حركة الانس والجن او ياجوج وماجوج
وهما حسيان والجامع ما يشاهد من شدة الحركة والاضطراب قال السكاكي ومنه
قوله عز اسمه واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه النار والمستعار له الشيب
والجامع بينهما الانبساط والثلاثة حسية قلت مراد السكاكي ان الشيب هنا
استعارة بالكناية استعير لفظ الشيب والمراد النار بعد ادعاء ان الشيب فرد
من افراد النار ثم ذكر اشتعل استعارة لان الاستعارة التخييلية تقترن بالاستعارة
بالكناية وقد اعترض عليه المصنف بان قال ليس ذلك مما نحن فيه لان فيه تشبيهين
تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وتشبيه انتشاره في الشعر باشتعالها
في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه والاول استعارة بالكناية والجامع في
الثاني عقلي وكلامنا في غيره قلت فيما قاله نظر اما قولنا ليس كلامنا في الاستعارة
بالكناية فصحيح بالنسبة الى المصنف فانه لم يتكلم في الاستعارة بالكناية في هذا
الباب اما السكاكي فانه ذكر جميع اقسام الاستعارة ثم عقبها بتقسيم الاستعارة
على الاطلاق الى هذا التقسيم فكلامه في اعم من ذلك نعم المصنف لا يصح منه
هذا المثال لان الاستعارة بالكناية عنده مستعملة في موضوعها حقيقة فلا
مدخل له في هذا القسم اذ الحقيقة ليس فيها مستعار ومستعار منه وجامع واما
قوله الجامع في الثاني عقلي فليس كذلك لان الجامع في الثاني مركب من عقلي وحسي
لان الانبساط حسي وتعذر التلافي عقلي لا يقال هذا لا ينجي السكاكي من
الاعتراض لانه جعل الجامع حسيا لانا نقول السكاكي لم يجعل تعذر التلافي
من الجامع بل قال الجامع هو الانبساط ورأى الطيبي في الجواب عن هذا
السؤال ان التشبيه هنا على سبيل التمثيل وليس من شرط التمثيل رعاية جميع الالفاظ
بل ان يكون التشبيه منتزعا من عدة امور متوهمة سواء حصل ذلك من كلمة
واحدة او من كلمات وقال انه على رأي الزمخشري لا يكون فيه تشبيهان
كما في الايضاح بل ثلاثة تشبيهات بالكناية واشتعل بالتخييل والراس
ايضا فانها كالحطب بالنسبة الى النار واشار الى القسم الثاني بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)